

النقد الأدبي في الجزائر من الإرهاص إلى التأسيس

Literary Criticism in Algeria from the Beginning to the Foundation

* صلاح الدين عابد¹ / عمار حلاسة²Abed salah eddine¹ / ammar halassa²

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب.

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Kasdi merbah university of ouargla (Algeria)

ammarhalassa@yahoo.fr Salahlattr4@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2022/12/31

تاريخ الإرسال: 2022/08/03

ملخص البحث

سعى إلى مواكبة التطور الحاصل في مجال النقد الأدبي على المستويين العربي والعالمي، مرت الحركة النقدية في الجزائر بمرحلتين، بداية بمرحلة الإرهاص والمخاض مع جيل التقليد والإحياء، إلى مرحلة التأسيس والتخصص والأكاديمية مع جيل الاستقلال، ثم راحت تبحث عن نفسها وتجدد في مناهجها وأدواتها وإجراءاتها ومصطلحاتها (النقدية) - تبعا لتطور الحركة الإبداعية - على الرغم من تلك الضغوطات التي كانت مفروضة على الميدان الثقافي في الجزائر من طرف الاستعمار، لاسيما في النصف الأول من القرن العشرين، لذا سعينا في هذه الدراسة إلى تتبع الحركة النقدية الجزائرية في مسارها مع الحركة الإبداعية منذ نشأتها في عشرينيات القرن الماضي إلى ما بعد الاستقلال، مستعينين في ذلك بالوصف والاستقراء والتحليل لأقوال النقاد أحيانا.

الكلمات المفتاح: نقد، جزائر، عمل أدبي، حركة نقدية، إبداع.

Abstract :

In order to keep pace with the development taking place in the field of literary criticism at the arab and international levels, the critical movement in Algeria went through two stages beginning with the stage of beginnings with the generation of tradition and revival, to the stage of foundation, specialization and academy with the independence generation, Then it began searching for itself and renewing its curricula, tools, procedures and terminology according to the development of the creative movement despite the pressures imposed on the cultural field by colonialism, especially in the first half of the twentieth century, Therefore, in this study, we sought to trace the Algerian monetary movement on its path with the creative movement since its inception in the twenties of the

* صلاح الدين عابد Salahlattr4@gmail.com

last century until after independence, Often used by induction and analysis of critics' sayings

Keywords: criticism, algeria, literary work, critical movement, creativity.



مقدمة:

انعكس تطور الفكر البشري في شتى مجالاته على الثقافة والفن والأدب، فتطور هذا الأخير متمثلاً في الإبداع بمختلف أجناسه، وطبيعي أن يتطور النقد في مساره مع النصوص الإبداعية، بحيث لا يختلف اثنان على أن النقد عمل إبداعي لازم للأعمال الأدبية منذ نشأتها الأولى، إذ هو المقوم لها والمميز لجيدها وردئها وفق معايير وقواعد معينة، في صيرورة بحيث يتعذر إقامة نقد دون وجود نص أدبي، ذلك أن "فن النقد قد نشأ منذ القدم ملازماً لنشأة فنون الأدب الأخرى منذ أن أخذ الناس يتذوقون تلك الفنون ويتأثرون بها".¹ ومنه يمكن القول إن النقد والأدب (النصوص الإبداعية) وجهان لعملة واحدة تحكمها علاقة تكامل وفق ما يقتضيه النظام الاجتماعي والثقافة السائدة.

إن الأدب والنقد يتكاملان، فالأدب هو ماثور الأمة من بليغ شعرها ونثرها بالإضافة إلى أن الأدب عملية خلق وإبداع، أما النقد فهو الذي يستكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته، بالإضافة إلى ما يميز النتاج الأدبي الجيد من الرديء، كما أنه يجيء لأجل إصلاح، وتحسين النتاج الأدبي. بمعنى آخر، أن الأدب والنقد صنوان في عملية نتاج الأدب الرفيع، والجيد المبدع.

ومع هذا التطور حقق النقد نقلة نوعية مَرَّ من خلالها بمنعرجات وتحولات فرضتها المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لحالة كل عصر، تبلورت عنها مناهج نقدية سياقية؛ تبحث في الخلفيات والظروف التاريخية والاجتماعية والنفسية للمبدع، محاولة تفسير التجارب الإبداعية تفسيراً علمياً متبعة من خلاله السياقات الخارجية للظاهرة الأدبية، فكان لهذه المناهج النقدية تأثير كبير على مسار النقد في البلدان العربية بصفة عامة، بغية النهوض بآدابها ونقدها والدفع بها إلى التقدم، والجزائر من بين هذه البلدان، حيث تأثر كتابها ونقادها بالثقافة المشرقية فاتجهوا اتجاهاً جديداً في أعمالهم الإبداعية والنقدية وراحوا يحونها وينفضون عنها غبار الأعوام الطوال من الركود مما أدى إلى نهضة اتضحت معالمها مع بدايات القرن العشرين، ثم راحت تتطور شيئاً فشيئاً إلى أن بلغت مكانة خولت لها مسيرة الأمم، واللاحق بالركب، فما عوامل تطور الحركة الثقافية والإبداعية في الجزائر من جهة، وما العوائق والعقبات التي ساهمت في ضعفها وتأخرها من جهة ثانية؟ وما المراحل التي مرت بها هذه النهضة الأدبية والنقدية في الجزائر؟

وقبل الولوج إلى موضوعنا الرئيس: النقد الأدبي في الجزائر إرهاباته ومنطلقاته التأسيسية مناط بحثنا في هذا المقال، وقبل الإجابة عن تلك الأسئلة، لنا وقفة على مفهوم النقد الأدبي وخصائصه، ثم بعد ذلك نفصل في تحولاته من مستوى التقليد والانطبعية إلى المنهجية والأكاديمية .

أولا — مفهوم النقد الأدبي:

من أعقد وأصعب الأسئلة التي طرحت في مجال العلوم الإنسانية سؤال ما النقد؟ لقد اختلفت الآراء وتمايزت حول تحديد ماهيته، وأنواعه، باعتباره أنه نشاط إنساني متعدد المجالات سواء أكان فنيا أم أدبيا، ويؤكد كثير من النقاد والدارسين أنه من الصعوبة بمكان الإمساك بمصطلح النقد بالرغم من كثرة الدراسات النقدية وفي مجالات متعددة لاسيما في العصر الحديث، غير أن الذي يهمنا في هذا البحث هو النقد الأدبي باعتباره موضوع البحث وكذا التخصص.

إن النقد الأدبي من العلوم الإنسانية الخاضعة للتطور؛ بالإضافة إلى أنه فن يعنى بدراسة النصوص الأدبية، وسيلته في ذلك الشرح والتحليل والتفسير والتعليل، ثم الحكم عليها منطقيا وحياديا، من أجل تمييز الحسن من السيئ، وكشف النقاب عن مواطن القبح والجمال في الأعمال الأدبية من خلال مقارنتها بمثيلائها لبيان قيمتها الأدبية، وفيما يلي سنعمد إلى عرض مجموعة من المفاهيم للنقد الحديث؛ نسعى من خلالها إلى الكشف عن حقيقة النقد الأدبي، وهي تعريفات اجتهد بعض الدارسين في ضبطها كل حسب تخصصه وتوجهه وايدولوجيته*.

اختلفت المفاهيم والرؤى في تحديد مفهوم وتعريف دقيق لهذا المجال العلمي فمنهم من يعرفه بأنه: "عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقارنته قصد تبيان مواطن الجودة و الرداءة. ويسمى الذي يمارس وظيفة مدارس الإبداع ومحكمته الناقد؛ لأنه يكشف ما هو صحيح وأصيل في النص الأدبي ويميزه عما هو زائف ومضطنع"². وهي نظرة عامة وكلية لمعنى عملية النقد ووظيفة الناقد، بحيث لا تختلف عن مفهوم القدماء، فقد كان النقد الأدبي يقوم على الكشف عن جوانب الجودة في النتاج الأدبي وتمييزها عن سواها متخذ الشرح والتعليل وسيلة، ثم يأتي الحكم عليها بالاستحسان أو بالاستهجان، ولأن مفهوم النقد تطور وتغير واختلف باختلاف الأزمان والعصور والظروف...، وجب أن تتطور مهمة الناقد الأدبي، وعليه "فالناقد عليه أن يشرح ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من طاقات إبداعية، يفتقر القراء والسمعون، بل والمشاهدون إلى الوقوف عليها، حيث يرتاد خضم العمل الفني، حاشدا شتى أجهزته كي يستخرج من ذلك المجهول المعقد شيئا جديدا، يحدده وينظمه ويبين لنا معالمه"³ وهذا ما جعل النقد الأدبي يصبح غاية للدراسة في حد ذاته بعد أن كان وسيلة لكشف جيد الأدب من رديئه، فظهر ما يسمى النقد الإبداعي أو الفني الذي يتميز بأسلوبه الأدبي، وشاع هذا خاصة عند النقاد المبدعين.

ومن ناحية أخرى يرى محمد مشبال: "إن النقد في أقرب معانيه، هو الشعور بقيمة النص الأدبي المقروء والتوق نحو جعل هذا الشعور معرفة متداولة، وآية ذلك أن قارئ العمل الأدبي لا يكتفي بأن يستمتع بما قرأ بل يتعدى ذلك إلى وصف شعوره وتعليل ميله"⁴ ومن هنا يتضح أن النقد صناعة تعتمد على التذوق الجمالي والحس الأدبي، فهو حينما ينظر إلى العمل الأدبي يعطي انطباعه ومن خلال ذلك يتضح ميله في الحكم

بالاستحسان أو الاستهجان. فالنقد الأدبي؛ عملية إدراك معمق يعمد من خلالها الناقد إلى تفكيك النص وهدمه، لمعرفة بنيته، ثم إعادة بنائه من جديد بغية تحديد غايات الكاتب ومقاصده، واستقصاء تأثير أدبه، واستقراء الظواهر، وكذا إزالة الحجب عن العلاقات الخفية في ذات العمل الأدبي، وبالتالي فعمل الناقد شاق ومضن من ناحيتين؛ في سبر أغوار الكاتب واستجلاء مقاصده ونواياه وعلاقته بالقارئ من ناحية، وتتبع الأثر الأدبي واستكناه ضوابطه وحيثياته من ناحية أخرى..

ومهما كانت وظيفة الناقد فإن مهمته الأساسية هي النظر في الأعمال الأدبية شعرية كانت أم نثرية محاولا الكشف عن ممكن القبح والجمال، متوخيا التحليل والتعليل، فالنقد عمل تحليلي بالدرجة الأولى لأن وظيفة الناقد تكتمل حين يكون قادرا على " تمييز الأثر من الآثار، هذا التمييز يقوم على الكشف عن العيوب التي وقع فيها الأديب، والمحاسن التي استطاع أن يضمها لنفسه، ومحاولة تبصيره إلى كل هذه المحاسن والعيوب"⁵. وعليه فإن الناقد الأدبي يقوم بوظيفة الصيرفي من خلال التمييز والتوجيه ويعمل على أن تكون أحكامه كلها منطقية بالإضافة إلى موهبته وسلامة طبعه، قبل علمه أو ذوقه ومعرفته، فوظيفة الناقد عند ميخائيل نعيمة "مبدع ومولد ومرشد مثلما هو مختص ومتمن ومرتب؛ هو مبدع عندما يرفع الناقد في أثر ينقده في جوهر لم يمتد أحد إليه حتى صاحب الأثر نفسه، ومولد لأنه فيما ينقد ليس في الواقع إلا كاشفا لنفسه، فهو إذا استحسن أمرا لا يستحسنه لأنه حسن في ذاته، بل لأنه يطابق آراءه في الحسن، كذلك إذا استهجن أمرا لعدم انطباق ذلك الأمر على مقاييسه الفنية، والناقد مرشد لأنه كثيرا ما يرد كتابا مغرورا إلى صوابه، أو يهدي شاعرا ضالا إلى سبيله"⁶، وهي مهمة شاقة تجعل الناقد يقوم بوظيفة فيها جانبان، ذاتي وموضوعي؛ فالأول من خلال رؤيته وأحكامه التي تكشف نفسيته، ويندرج ضمن هذا الشق الرغبة في ممارسة النقد واستكشاف القدرات والآليات الشخصية في النقد والتحليل، أما الثاني فمن خلال تصويبه وتقويمه للعمل وصاحب العمل. فيما يرى آخرون أن " النقد ضروري للأدب والضيق منه يتأتى من هذه الفارقة الملزمة له.

فالعامل الأدبي يحتاج إلى خطاب يعلق عليه ويوضحه لا بل هو يطالب به لأنه ينتمي إلى عالم اللغة، غير أن النقد يصل دوما إلى حد يصبح فيه مكثفا بذاته، ويصبح العمل الأدبي مجرد ذريعة"⁷. هذه النظرة تعلي من شأن النقد بحكم أنه إبداع كما أن الأدب إبداع، فالنقد كلام على كلام، والذي يجعل الأدب يحتاج إلى النقد هو انتمائه إلى عالم اللغة، فاللغة بيت الوجود وهي السبب، فما الأدب والنقد إلا تجسيد لها، غير أن هناك من الدارسين من يجعل مهمة النقد تصورات نظرية للأدب لا تتعدى التحليل والتفسير والتقويم ف "النقد - وفق أنسب الآراء المعاصرة فيه - نشاط ذهني يتحرك صراحة أو صمتا منطلقا من تصور مجرد لمهمة الأدب ووظيفته، من خلال تحليل العمل الأدبي وتفسيره وتقويمه، ولهذا لا بد أن تتعدد وجهات النظر النقدية نتيجة اختلاف تصورات النقاد، فهذه التصورات تحكم أسلوب الناقد نفسه في ممارسته العملية النقدية داخل العمل الأدبي، وهو ما يمكن أن نسميه نظرة هذا الناقد إلى الكون"⁸ تتضح تلك النظرة وتتجلى من خلال قدرة

الناقد على التحليل والتفسير، أما الذي يحدد قيمتها هو ثقافة الناقد نفسه وما يتحلى به من صفات وما يتوفر لديه من شروط النقد ومواصفات الناقد الكفء، ولعل من أهمها القدرة على التمييز.

وفي النهاية يبقى العمل الأدبي هو المحور والقطب الذي عليه تدور العملية بين الناقد/ القارئ وبين صاحب ذلك العمل/الناص، وذلك باعتبار العصر- الذي وجدا فيه "وقد يكتمل مفهومنا للنقد إذا فرقنا بين قديمه وجديده، فالنقد والأدب ظهرا متزامنين، وإذا كان الأدب قد ولد متكاملًا فإن النقد ظل يحبو ويتطور ببطء متأثرًا في نموه وتطوره بما يجد من أشكال أدبية تخالف المألوف، وبما يظهر من عوامل تترك أثرا قويا أو ضعيفا في ذوق القارئ أو المتلقي"⁹ فالتفريق بين القديم والجديد في النقد كالتفريق بين الجديد والقديم في الأدب على اعتبار أن لكل حقبة أدبية خصوصياتها ومميزات من حيث الضوابط والمعايير، فالذي يحدد جودة العمل أو ضعفه بالدرجة الأولى هو القارئ .

كلها تعريفات ومفاهيم تتفق وتلتقي عند أهم نقطة وهي الضوابط والمعايير المتمثلة في الرؤى والمناهج والمصطلحات التي ينطلق منها تحليل العمل الأدبي، ويكتسي- من خلالها النص الإبداعي قيمته، وهي لوازم وذخائر يتسلح بها الناقد الحصيف، كما أن "للقد أهمية كبيرة لأنه يوجه دفة الإبداع ويساعده على النمو والازدهار والتقدم، ويضيء السبيل للمبدعين المبتدئين والكتاب الكبار. كما يقوم النقد بوظيفة التقويم والتقييم ويميز مواطن الجمال ومواطن القبح، ويفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلف والتصنيع والتصنع. ويُعرّف النقد أيضا الكتاب والمبدعين بآخر نظريات الإبداع والنقد ومدارسه وتصوراته الفلسفية والفنية والجمالية، ويجلي لهم طرائق التجديد و يبعدهم عن التقليد"¹⁰. تقريبا هي أهم الوظائف المنوطة بالناقد والكامنة في النقد بذاته، غير أن ما يبقى النقد مستمرا ومسيرا للعصر- هو وجود الأدب يسبق النقد، فلولا وجود الأدب ما وجد النقد الأدبي، فالأدب عملية إبداعية والنقد هو قراءة ذوقية لذلك الإبداع، ولما كان المبدع مطالب بالإنتاج الأدبي فإن الناقد مُطالب بالحكم على ذلك الإنتاج بموضوعية وحيادية، وبما أن الأدب تعبير عن رأي فيفترض أن يكون النقد قراءة موضوعية لذلك التعبير، ومن هنا وجدنا أن آراء الدارسين قد اختلفت وتباينت في تحديد مفهوم دقيق لهذا النشاط الذي يعالج الظواهر الأدبية.

كما تجدر الإشارة أن النقد الأكاديمي أنواع كثيرة ومختلفة باختلاف المجالات التي يشغل فيها النقاد، وأن المقام لا يتسع للحديث عنها والتفصيل فيها، لذا اقتصرنا في هذه العجالة على النوع الذي نحن بصدد البحث والدراسة فيه، وهو النقد الأدبي الأكاديمي الذي نجده في أعمال كثير من نقادنا في العصر- الحديث مشرقا ومغربا، أولئك الذين توجهوا توجها أكاديميا جادا، غايتهم من ذلك إرساء دعائم وأسس ينطلق منها النقاد فيما بعد، ومن هؤلاء نذكر؛ مصطفى صادق الرافعي، محمد غنيمي هلال، محمد مندور، طه حسين، عباس محمود العقاد، عز الدين إسماعيل.. وغيرهم من الذين تركوا ذخيرة نقدية وأعمالا خالدة يرجع إليها النقاد والدارسون على مر الأيام والسنين، ولعل الذي أكسبها ذلك مرجعيتها كونها مستقاة من مناهج عالمية من جهة، ومنابعها من التراث النقدي العربي ولذلك نستطيع القول إن نقادنا العربي الحديث هو امتداد للنقد الأدبي القديم، غير أنه

أصبح أكثر منهجية وتنظيماً اكتسبها متأثراً بالغرب من خلال ما استجلبه من مناهج ونظريات وما تأثر به من مذاهب وإيديولوجيات، فكانت النتيجة أن لعب دوراً بالغ الأهمية في توجيه عملية الإبداع الأدبي والمضي - قدماً بالنشاط الإبداعي

ثانياً: مراحل تطور الحركة النقدية في الجزائر

تطور النقد الأدبي مرهون بتطور الكتابة الإبداعية كما أسلفنا في مقدمة هذا المقال، فلا وجود لنقد دون أدب، فالنقد والأدب صنوان يتفاعلان في صيرورة، وعليه فإن الحديث عن تطور الكتابة النقدية في الجزائر يقتضي الحديث عن وجود إبداع أدبي، بحيث إن الحديث عن الحركة الأدبية والثقافية في الجزائر ليس بالأمر الهين أو اليسير، خصوصاً في مرحلة الاستعمار الفرنسي، فقد مر الشعب الجزائري في تكوين شخصيته بمراحل متعددة ومعقدة، فقد رُضخ تحت نير الاستعمار بعده مواطننا من الدرجة الثانية والثالثة يستعبده ويستبيح خيراته؛ فلما وفد المستعمر إلى الجزائر في أول أمره وجد الشعب مثقفاً متعلماً، نسبة الأمية فيه تكاد تنعدم وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم وعدد من المستشرقين والرحالة الذين زاروا الجزائر آنذاك، فعمل المستعمر بطبيعته الوحشية على تجهيل الشعب، غير أن الجزائريين لم يتوانوا في الحفاظ على إرثهم الثقافي والأدبي، وبالرغم من كل ذلك وبعد فترة وجيزة استطاع نخبة الرعيل الأول من رجال النهضة والإصلاح، ممثلين في جمعية العلماء المسلمين تحقيق خطوة لا بأس بها في مجال الإبداع الأدبي، ثم حذا حذوهم جيل من الشباب العائدين من جامعات ومعاهد المشرق العربي، حاملين مشعل الثقافة وبذور التجديد بعد تشرهم لروح ثقافة لا بأس بها وفكر متفتح، وعزيمة قوية لتغيير الوضع في الجزائر. فتأسست أحزاب سياسية، وجمعيات فكرية، وأصدرت مجلات وصحف باللغة العربية والفرنسية من أجل نشر الوعي بين الجزائريين الذين أنهكهم الاستعمار الطويل، وفيما يلي أهم العوامل التي ساعدت على هذه النقلة.

لخص أبو القاسم سعد الله في كتابه (دراسات في الأدب الجزائري الحديث) أسباب وعوامل تطور الحركة الثقافية والإبداعية في الجزائر في ثلاثة مؤثرات فقط هي المؤثر العربي (الشرقي)، والمؤثر الوطني، والمؤثر الغربي؛ حيث يعد المؤثر الغربي أبرزها، وسببه ارتباط الجزائر بفرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً وحضارياً، وقد كان هذا التأثير بطيئاً ومتأقلاً، أما المؤثر الشرقي فمن حيث اهتمام الجزائر بأفكار اتجاهات المشرق العربي، فعلى الرغم من تواجد الاستعمار فإن كل ما يحدث في المشرق من توترات أدبية ودعوات إصلاحية يصل صداها إلى الجزائر، وفيما يخص المؤثر الوطني فيعني به مجموع الأحداث الكثيرة التي ظهرت في الجزائر، متخذة لها من السياسة عنواناً ومن الوطنية شعاراً، مستهدفة جميع فئات الشعب تحت راية واحدة زاحفة به إلى تحقيق آماله في الاستقلال والحرية، والواقع أن هذا المؤثر قد تأخر طويلاً عن موعده رغم الحاجة إليه... لقد تباينت هذه المؤثرات وتسببت في نشوء عدة تيارات، فظهر (التيار التقليدي) وكان استمراراً للحركة القديمة شعراً ونقداً، كما برز (التيار الرومانتيكي) الذي جاء كردة فعل للأوضاع السائدة في فترة الاستعمار، ونتيجة محتومة لعوامل اجتماعية وسياسية خلقتها الاستعمار، فقد تأثر الأدباء بالجيل الدارس للثقافة

الفرنسية و مدارس المهجر وجماعة أبوللو الرومانتيكيين، أما التيار الواقعي الذي كان نتيجة تطور الحركة الوطنية في الجزائر كان له فرعان: فرع اعتمد على الجمع بين القديم والجديد، و فرع غامض الأهداف كثير الاعتماد على الحديث... هذه أهم المؤثرات والتيارات التي ظهرت في أدب الجزائر الحديث، فالمؤثرات كثيرة ومتباينة والتيارات عديدة متشابكة، وبالتالي من الصعب الفصل بين فترة وفترة في تطور الأدب في الجزائر¹¹، وهذا ما يجعل كذلك الفصل في فترات ومراحل الحركة النقدية المتزامنة مع الحركة الأدبية من الصعوبة بمكان. وهناك من ربطها بدور الأدباء أنفسهم من خلال موهبتهم وقدراتهم الكامنة، ولا يتأتى ذلك إلا بمساهمة البيئة والوسط الذي نشؤ فيه " فالأديب لا تلده السماء كما تلده الشهب ولا يلفظه البحر كما يلفظ عرائس البحر، وإنما ينبت في وسط يقدر حرية الفكر، ويمجد كل دعوة صادقة إلى الحق والخير والجمال.. ينشأ الأديب في بيئة تؤمن بأنه من الدعائم التي لا يبنى أي صرح من صروح المجد والحضارة إلا عليها، ولا تتقدم الصفوف المناضلة العاملة بالبلاد والعباد إلا على أنغام قيثارته المقدسة التي تمتع متى شاءت الإمتاع والإطراب، وترهب وترعب متى أرادت الإرهاب والإرعاب، فهل في بيئتنا شيء من هذا؟"¹². غير أن تساؤل كهذا يفتح المجال واسعا للكلام عن وظيفة الأديب والبيئة في المساهمة في بناء صروح المجد والحضارة لمجتمعاتهم، غير أن هذا لا يتحقق غالبا وخصوصا في تلك الظروف التي مرت بها الحركة الثقافية في الجزائر.

إذا كان النقاد والدارسون قد اختلفوا في تصنيف الظاهرة النقدية الجزائرية، فمنهم من اعتمد المذاهب والاتجاهات النقدية العالمية كالاتجاه الكلاسيكي، والاتجاه الرومانسي، والاتجاه الواقعي، والواقعي الاشتراكي، ومنهم من اعتمد التحقيق التاريخي: فترة قبل الاستقلال، وفترة بعد الاستقلال، وآخرون اعتمدوا تقسيما يوافق المناهج النقدية السياقية الحديثة كالمناهج الانطباعي التأثري، والمنهج التاريخي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج النفسي...، فإننا في هذه الدراسة قد تبينا تصنيفا يعتمد على التقسيم المرحلي لتطور الظاهرة النقدية الجزائرية، فجعلناها مرحلتين بارزتين، كانت بمثابة الأرضية التي نما وترعرع وتطور فيها النقد في بلادنا، بداية بمرحلة الإرهاص والمحاض مع الجيل الأول ومرحلة الإحياء، إلى مرحلة الولادة والتأسيس ثم التخصص والأكاديمية مع جيل الاستقلال.

1 - مرحلة الإرهاص:

بدأ النقد الأدبي في مساره مع النصوص الإبداعية منذ بدايات القرن العشرين في الجزائر تقليديا مقتفيا آثار القدماء، وهي انطلاقة لها ما يبررها؛ لقد أملت الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها المجتمع الجزائري خلال تاريخه الاستعماري، " فالنقاد الجزائري في هذه الفترة عاش حقبة إحياء، إذ استكنه أفكاره من أصول تراثية عربية، وهذا ما دلت عليه النصوص النقدية على الرغم من قتلها؛ إذ كان مفهوم الشعر مرتبطا بمفهوم النقاد القدامى من تواضعهم أمام تلك الشروط التي وضعها قدامة بن جعفر (ت337هـ) في كتابه "نقد الشعر" وابن قتيبة (276هـ) في كتابه "الشعر والشعراء" بحيث نجد أحمد بلكمل مناصرا للقاعدة الدالة على أن الشعر كلام موزون ومقفى، ولم يكن ذلك موقفه وحده وإنما هو موقف النقد في المغرب العربي كله"¹³ فهذه

النظرة التقليدية السطحية هي ما جعل بعض المهتمين يشعر بالقلق إزاء حالة النقد والتعامل مع النصوص لاسيما الشعرية منها وهو ما أدى بمحمد السعيد الزاهري - واصفا المشهد الثقافي آنذاك- إلى التصريح بالقول: "أعرض على أدبائنا وكتابنا الجزائريين هذه القصيدة القصيرة، وأرجو من كل أديب (قدر على نقدها) أن ينتقدها انتقادا أدبيا، وأن يرينا أمودجا من هذا الفن الجميل، فن النقد الذي هو ميز الحيث من الطيب، والخطأ من الصواب، والصحيح من الفاسد، فإننا قد عرفنا أنّ الجزائر شعراء فحولا، وكنبة متقدمين، وعرفنا مقدرتهم في أغلب وجوه الكتابة إلا في النقد الأدبي، فإننا لم نعرف مبلغة ببلادنا الجزائر. فهل يتقدم أحد من حملة الأقلام إلى هذه القصيدة، فينتقدها بإنصاف يكشف عن سيئاتها، ولا يظلم حسناتها؟، ليس الانتقاد هو الاختصار على المدح أو القدر متى وجدا معا"¹⁴ فهو يعي جيدا مدى الضعف الموجود في القصيدة، غير أنه أراد أن يتأكد من القدرة على النقد من طرف النقاد آنذاك، ومن هنا يتعين أن الضعف في النقد بدا جليا، وربما يعزى ذلك لقلة الممارسات، والسبب في ذلك أن معظم النقاد كانوا أدباء، كما كانت تغلب على آرائهم النظرة التقليدية والجزئية في كثير من الأحيان، باعتبار أن النقد هو تمييز الجيد من الرديء والخطأ من الصواب والصحيح من الفاسد، فكل هذه الأحكام النقدية التي كانت تطلق على الأعمال الأدبية سواء أكانت - شعرية أم نثرية - أحكام ذاتية قد تكون صحيحة وقد يكون عكس ذلك، وتتطلق من ذات الناقد لا من موضوعية العمل الأدبي وكل الأحكام القديمة كانت تعتمد على الجزئيات دون تقديم التعليل.

لقد ظهر النقد الأدبي في الجزائر "متأخرا نسبيا وانه لم يكن ناضجا في بداية نشأته وكان يتسم بالنظرة الجزئية حيناً والنظرة السطحية حيناً آخر... إلى غير ذلك من الأمور التي تدل على نقص وعدم اكتمال، غير أن ذلك في الواقع أمر طبيعي جدا، وله ما يبرره فمن المعروف أن النشاط الأدبي في الجزائر إلى غاية العشرينيات من هذا القرن كان نشاطا ضعيفا شكلا ومضمونا"¹⁵ مسائرا لظروف تلك الفترة التي تميز أدبها بالبساطة والندرة أحيانا، غير أن عجلة النقد لم تتوقف لقد كانت هناك بعض مظاهر النقد البسيط، متمثلة في ردود أفعال وإصدار أحكام جزئية وذاتية إزاء مقطوعة أو قصيدة، "وهذا لا يعني التقليل من قيمة تلك المحاولات النقدية، فهي بلا شك تعبر عن مرحلة نقدية مهما كان مستواها، وتصدر عن اتجاهات فكرية وفنية، ولكن من الواضح أيضا أنها لم تصل إلى مرحلة التأسيس لمدرسة نقدية جزائرية لها خصائصها وميزاتها الفكرية والفنية، على غرار ما ظهر في المشرق العربي"¹⁶ والجدير بالذكر هنا أننا نجد إجماعا من طرف معظم الدارسين حول وجود إرهابات وبواد لانطلاقة جادة سوف يحمل مشعلها مجموعة من الرواد، وما جعل بعضهم يشيد بجهود هؤلاء الرواد، فهي هو الناقد عمار بن زايد يقول: "ونحن لا نشعر بالغربة، ولا ننتهم النقاد الجزائريين بالضعف أو التقصير بل نكبر جمودهم، لأنهم كان لهم الفضل في اقتحام عالم النقد وإفساح المجال له في البيئة الأدبية الجزائرية"¹⁷ وهو هنا يقصد أولئك الذين حاولوا وتصدوا للظروف، فراحوا يعبرون عن آرائهم بطريقتهم الخاصة وبما امتلكوا من أدوات بسيطة توارثوها، فكانت أحكامهم تلك - رغم انعدام التعليل والتحليل فيها - إلا أنها مساهمة في إرساء معالم حركة نقدية، أفرزتها تحولات كبيرة عكستها الظروف التاريخية والاجتماعية

والسياسية التي شهدتها المجتمع الجزائري عبر تاريخه الحديث، يقول أبو القاسم سعد الله: " يمثل الأدب الجزائري صفحة هامة من الأدب العربي، ولئن حالت الظروف دون نشر هذه الصفحة أو إلقاء الضوء عليها، فإن ذلك لا يقلل من أهميتها القومية، بل ربما حفز الباحثين على بذل الجهود إلى نشرها ووضعها في مكانها من تراث الأمة العربية الأدبي، وقد كانت الفرص التي أتاحت للحديث عن الأدب الجزائري قديمه وحديثه، نثره وشعره قليلة جدا، " ¹⁸ ومما يكن من ضعف في الساحة الثقافية، ومما تعددت من الأسباب والظروف، إلا أنها صفحة مهمة من التاريخ الثقافي والأدبي في الجزائر .

شهدت الحركة الأدبية والنقدية في الجزائر في أيام الاستعمار الفرنسي- حالة من الضعف والوهن كادت تنطفي على إثرها جذوة الثقافة، ما جعل العديد من الدارسين يبحثون عن أهم العوامل والأسباب الموضوعية لذلك تطرق مخلوف عامر لعوامل ضعف الحركة النقدية في الجزائر في كتابه مظاهر التجديد في القصة القصيرة ولخصها في النقاط الآتية:

" - السيطرة الاستعمارية وسيادة الاتجاه التقليدي.

- قلة الرصيد التراثي الموروث في الأدب والنقد لدى الاتجاه التقليدي بسبب العداء والإقصاء الممارس ضد اللغة العربية من قبل الأتراك والفرنسيين.

- الدور الهزيل الذي لعبته الصحافة في تشجيع وتوجيه الأدب والنقد على الرغم من أنها جديرة بلعب هذا الدور.

- ضعف حركة النشر واهتماماتها التي اقتصر على طبع الكتب الدينية وجرائد ومجلات الحركة الإصلاحية. - الموقف العدائي ضد الاستعمار، وعدم إتقان اللغة الفرنسية، الأمر الذي لم يمكن من الاستفادة من النقد الأدبي الفرنسي.

- ضعف حركة الترجمة لدى الأدباء والنقاد الجزائريين نتيجة اهتمامهم بأدبهم العربي بعامة والشعر بخاصة، وكذلك-أيضا- بفعل القطيعة مع النتاج الفرنسي. " وإذا كان الاستعمار هو الفاعل الرئيسي- والمؤثر السلبي في الحركة الأدبية والنقدية في هذه الفترة ، فإن هناك عوامل أخرى أسهمت أيضا في ضعف الحركة الأدبية النقدية وهي معظم الأدباء والنقاد انشغلوا بالجانب السياسي ما بين نداء الوطن هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الاستفادة من الثقافات الأخرى سواء العربية أو الأجنبية كانت ضعيفة أيضا" ¹⁹.

وهناك من يلقي اللائمة على الصحافة التي مازالت في مراحلها الأولى تعاني التهميش والضغط، محملا إياها وزر ما تعانيه الساحة من ضعف، بتهمة عدم الدراية " إن صحافتنا لا تدري كيف تفتح الشهية للأدباء والكتاب حتى يندفعوا للتفكير والتعبير اندفاعا لا تصده أية أزمة ولا تعرفه أية غصة من غصص الحياة يتجرعونها صباح مساء " ²⁰.

لقد أثرت هذه العوامل سلبا في مسار الحركة النقدية بالجزائر قبل الاستقلال، يقول الدكتور " عبد الله بن قرين " : "أن النقد الذي عرف في هذه الفترة لم يستطع أن يقوم ويوجه حركة الجزائر الأدبية عامة والشعرية

خاصة لذا اعتمد الأدباء على أنفسهم في جو الفراغ النقد فقد كان دوره محدودا جدا، لا يقوم في معظمه على أسس نقدية ثابتة، أو أصول تعارف عليها النقاد العرب، أو النقاد المعاصرين، فهو بذلك أقرب إلى خواطر أملت لها ظروف معينة، وهذا لا يعني التقليل من قيمة المحاولات النقدية، فهي بلا شك تعبر عن مرحلة نقدية مهما كان مستواها ولكن من الواضح أنها لم تصل إلى مستوى التأسيس لمدرسة نقدية جزائرية لها خصائصها ومميزاتها الفكرية والفنية²¹، لقد كان النقد قبل الاستقلال محدودا، يفتقر إلى أسس نقدية، وبالتالي غدا من المستحيل في هذه المرحلة الحديث عن النقد الأدبي المبني على أسس ثابتة وله خصائص واضحة، فالمغرب العربي "لم تقم فيه مثل هذه المدارس، ولم تظهر به هذه الاتجاهات، ولا قام منه من يدعو إلى مثل هذه المذاهب الجديدة (...)" التي كانت سببا في معارك نقد طويلة بين أدباء الشرق العربي، معارك بين القديم والحديث²²، وربما ما يوافق هذا الكلام الدراسة التي أجراها أبو القاسم سعد الله، والتي نشرها في مجلة الآداب البيروتية سنة 1960، عن النقد الأدبي في الجزائر، منها قوله "إذن كيف نتحدث عن النقد الأدبي في الجزائر، بينما نحن لا نعترف أو لا نكاد نصدق أنّ عندنا أدبا ناضجا شق طريقه مع قافلة الأدب العربي المعاصر أو الأدب العالمي فيها والحق أن صواب هذه الفكرة ظاهر إلى حد بعيد، سيما إذا أخذت على سطحيها، فالأدب عندنا - كفن - لا يزال متخلفا من حيث الكم والموضوع والأسلوب، فليس هناك - بالعربية - قصة توفرت لها شروط الإجابة في التقنية والعلاج، أو شعر تطور مع عواطف الناس وظروفهم ولا نتاج مسرحي وأكب المرحلة الراهنة من تاريخنا، وعبر عن مشاعرنا في الحب والكفاح وبالتالي ليس هناك أدب متكامل يعيش مع مشاكلنا الذهنية والعاطفية فكيف بعد هذا نحاول الحديث عن النقد الأدبي، بينما النقد والأدب صنوان يسند ويكمل أحدهما الآخر؟ ولكن ما دمنا نعترف بوجود محاولات من الأدب فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النقد، إنها مجرد محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي"²³ ومن هنا فهو يؤكد العلاقة بين الإبداع الأدبي والتطور النقد، بحيث لا وجود للنقد دون ازدهار وتقدم في الكتابة الإبداعية وفي مختلف الأجناس الأدبية

2 - مرحلة التأسيس :

تمثل هذه المرحلة في تلك الدراسات الأكاديمية التي أجراها جيل الرواد على مختلف الأعمال الإبداعية في مختلف الأجناس الأدبية، سواء على مستوى الساحة المحلية الوطنية أو على العربية بصورة عامة، وفي تلك المقالات والبحوث التي قاموا بنشرها في مختلف المجلات والجرائد، وما أسسوا له من رؤى ومصطلحات، فكانت عشية الاستقلال هي الانطلاقة الحقيقية للنقد الأدبي الأكاديمي في الجزائر وإجماع معظم الدارسين والمتابعين لتطور الحركة النقدية ف " بالرغم من وجود العديد من محاولات الكتابة النقدية المتناثرة في الصحف والمجلات الجزائرية التي نشرها "رمضان حمود ومحمد السعيد الزاهري ومحمد البشير الإبراهيمي وابن باديس وحمزة بوكوشة وأحمد بن ذياب وعبد الوهاب بن منصور وأحمد رضا حوجو... وغيرهم من الأدباء الذين لم يجعلوا النقد ضمن اهتماماتهم المتخصصة، إلا أن المتتبع لمسار الحركة النقدية أثناء الحقبة

الإستعمارية في الجزائر يجد أن معظم الدراسات أجمعت على أنه لا يمكن الحديث عن خطاب نقدي جزائري يستحق العناية والدراسة -قبل سنة 1961، ومن الدارسين الذين أقرّوا ذلك، نشير إلى: (أي القاسم سعد الله، عبد الله الريكي، عمار بن زايد، عبد الله قرين، مخلوف عامر في كتابه متابعات في الثقافة والأدب، شربسط أحمد في كتابه النص النقدي الجزائري من الانطباعية إلى التفكيكية، أعمال الملتقى الوطني الثاني (الأدب الجزائري في ميزان النقد)، يوسف و غليسي، إشكالية المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية، (مخطوط ماجستير)، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة قسنطينة، 1995-1996، وغيرها من الدراسات النقدية الجزائرية الأخرى.²⁴، فكانت البداية مع أي القاسم سعد الله فقد "بدأ النقد الأدبي في الجزائر في فترة الستينيات بأسلوب أكاديمي وكان ذلك مع كتاب (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) لأي القاسم سعد الله سنة 1961 الذي هو في الأصل رسالة ماجستير، .."²⁵ ثم توالى الدراسات حثيثة من أجل النهوض بالنقد الأدبي في الجزائر ومسايرته للنقد في المشرق.

حاول النقاد الجزائريون مسابقة تلك الحركة النقدية التجديدية التي ظهرت في المشرق العربي متأثرة بأوروبا، والتي ظهرت كثورة على الطابع الذوقي والانطباعي الذي اصطبغ النقد بلونه على مدى عصور، إن أول ظهور للملامح التجديد كانت مع الشاعر الناقد رمضان حمود في توجهه الرومانسي- متأثرا بفيكتور هوجو، وبعد مرور ربع قرن تقريبا، شهد النقد الجزائري تغيرا جذريا في الرؤى والمفاهيم حول الظواهر الأدبية فانتقل من مرحلة الذوق والانطباع وإصدار الأحكام النقدية إلى مرحلة جديدة تدرس الأدب من منظور علمي منهجي، يقوم على أدوات وإجرائية وآليات ومصطلحات مفاتيح يستخدمها الناقد في سبر أغوار النص للكشف عن مضامينه واستكناه مقاصده، وكان هذا مع جيل من النقاد يمثلهم الدكتور أبو القاسم سعد الله، وعبد الله الريكي، محمد مصايف وغيرهم، هؤلاء كانوا على اتصال بالثقافة المشرقية بحكم مواصلة الدراسات العليا.

يجرنا هذا الكلام وقبل الخوض في الحديث عن النقد الأدبي في الجزائر الإشارة إلى قضية من الأهمية بمكان: ألا وهي قضية العلاقة بينه وبين النقد الأدبي الحديث في المشرق العربي الذي كان المنبع الثقافي للحركة الأدبية والنقدية في الجزائر، وبما هذا الذي جعل مسيرة النقد الجزائري مشابهة لمسيرة النقد الأدبي الحديث في المشرق، سواء في النشأة أو التاريخ الاستعماري، ثم إن النقاد الجزائريين لم يكن لهم ارتباط بالنقد الغربي بصورة مباشرة بسبب العوامل السياسية وكذا الاجتماعية، فهذه المناهج ذات الأصول الغربية وفدت إلينا عن طريق الثقافة المشرقية، بحكم مواصلة بعض النقاد الجزائريين- عبد الله الريكي، محمد مصايف، أبو القاسم سعد الله- لدراساتهم الأكاديمية في الجامعات المشرقية ومصر على وجه التحديد، وكانوا تحت إشراف كل من سهير القلماوي وشكري الفيصل وعمر الدسوقي، هذا الأخير الذي تتلمذ على يده الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي يعد المؤسس الحقيقي للنقد الحديث بمناهجه؛ التاريخي، الاجتماعي، والنفسي.²⁶ وكانت القاعدة الأساسية التي مضوا عليها هي السير بالنقد في الاتجاه الصحيح، وهم يبدلون أقصى- مجدهم من أجل تطوير

منهج نقدي يجمع بين الأصالة والمعاصرة من جهة وبين التراث العربي النقدي والمناهج النقدية الغربية من جهة أخرى، ويؤكد روح العصر، فحددوا المناهج من خلال اتصالهم بالثقافة الغربية وإطلاعهم على المذاهب الجديدة، ما جعلهم يطورون التراث القومي دون أن يغفلوا القيم التراثية الأصيلة، انبثقت عنها ممارسات تمثلت في بحوث ودراسات كلاسيكية، تحاكي وتسائر الحركة النقدية في المشرق العربي.

ومن هنا بتحدد المرام من دراستنا هذه في تحديد أولية الممارسات الأكاديمية للنقد الأدبي في الجزائر، ويتضح "أن جل الأعمال النقدية في الجزائر، قد بدأت بأسلوب أكاديمي كلاسيكي، كأعمال "محمد مصايف" و"عبد الله ركيبي". ولكنها مرحلة طبيعية لا يسعنا إلا أن نقدر مجهودات الذين ساهموا فيها".²⁷، منذ نشأتها وإرهاصاتها مع الرعيل الأول من رجال الإصلاح في عصر النهضة، مروراً بجيل الرواد القادمين من بلاد المشرق محملين بالمناهج الحديثة، وما نتج عنها من دراسات أكاديمية فيما بعد، وفي ذلك يقول محمد مصايف "ومما يدعم نهضتنا الأدبية، التي ستتأصل وتقوى مع الزمن، أن باحثين جزائريين داخل الجامعة وخارجها يعملون من جهمهم على نشر المجهول من تراثنا القديم والحديث ويقومون بدراسة هذا التراث في التزام لا يقل عن التزام الأدباء المبدعين في شيء ولا يخفى على أحد ما قام به أساتذة من أمثال: الركيبي، ودودو، وخرفي، وسعد الله، من دراسة للأدب الجزائري الحديث شعراً ونثراً"²⁸ فقد كان لهم كل الفضل في تطوير الحركة الثقافية والفكرية في الجزائر، ساعدتهم على ذلك تضافر مجموعة من الإسهامات والأدوار، كاللور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين من خلال استمرار نشاطاتها بعد الاستقلال، في الكتابة والنشر، وكذا الدور المهم والجليل الذي قامت به الصحافة سواء قبل الاستقلال متمثلة في الصحف التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين كالشهاب والبصائر والمنتقد وغيرها، أو بعده، رغم بداياتها المتعثرة حيث "خضعت الصحافة العربية في الجزائر، من حيث أسلوبها، ومن حيث شكلها العام الذي كانت تظهر فيه لمبدأ التطور الطردي، بحيث نشأت ضعيفة خجولة بسيطة تنعثر في مسيرتها تعثراً كثيراً، وقلما كان يستقيم لها الطريق"²⁹ والأسباب وراء ذلك الضعف كثيرة، على رأسها هيمنة الصحف الفرنسية وتضييق الخناق على الصحف الجزائرية من طرف المستعمر .

وما إن حل الاستقلال حتى بادرت الجزائر إلى إصدار أول يومية، هي يومية تحت اسم الشعب لكن باللغة الفرنسية في أول الأمر، ثم بعد ذلك ومع التطورات الحاصلة على الساحة السياسية، توالى ظهور المجلات والصحف الصادرة بالعربية وراحت تطور في أسلوبها، و"لعل تطور أسلوب صحافتنا خلال هذه المرحلة التي نشأت عنها الثورة العظيمة، يعود إلى ازدياد الاتصال بالمشرق العربي، وصحفه وكتبه من وجهة، وإلى ازدياد عدد القراء في الجزائر- نتيجة حتمية لانتشار التعليم، وثمرة من ثمار اشتداد الصراع الفكري بين القادة الجزائريين الروحيين منهم والسياسيين من وجهة أخرى، وإلى تطور الإنسان في حد ذاته تقنيا وحضارياً من وجهة ثالثة"³⁰ ومما كانت المراحل التي مرت بها صحافتنا في تطورها وفي أساليبها إلا أنها ساهمت وبشكل كبير في الحركة الإبداعية والنقدية، وقدمت خدمة كبيرة إذ برز النقد الأدبي بعد أن تأججت الصراعات الأدبية، كلها مؤثرات وعوامل "أسهمت في ظهور النقد التقليدي في المغرب العربي، وساعدت على بلورته

اتجاهها يقوم أساساً على المفاهيم النقدية القديمة، ويرتبط روحاً وعملاً بالاتجاه التقليدي الذي ظهر في المشرق العربي مع ظهور النهضة الحديثة، هذه المؤثرات العديدة المتنوعة أثرت في الأدب والمؤثرات في النقد من الصعوبة بمكان³¹. كما تجدر الإشارة إلى دور الرواد المؤسسين، وإسهاماتهم الأكاديمية في إرساء الدعائم والأسس المنهجية للممارسات النقدية على الإبداع الجزائري خصوصاً، نذكر على رأس هؤلاء أبا القاسم سعد الله، ومحمد مصايف، ومحمد ناصر، وعبد الله الريكي، وغيرهم ممن يشهد لجهودهم الكثير من الدارسين والمهتمين بالنقد الجزائري الحديث، من خلال تلك الدراسات العظيمة التي ازدانت بها خزانة النقد العربي والنقد الجزائري خصوصاً، وأصبحت معينا يلجأ إليه الزاد من النقاد والدارسين في العصور التالية.

خاتمة:

أخيراً نعتقد أننا وصلنا إلى استخلاص ما توصلنا إليه من نتائج متضمنة في ثنايا هذا البحث، أهمها:

- أننا قدمنا لمحة عن أهم مرحلتين مر بها النقد الأبي الحديث في الجزائر في طريقه نحو الاكتمال والاستواء؛ بداية بمرحلة الإرهاص والمخاض مع الجيل الأول ومرحلة الإحياء، إلى مرحلة الولادة والتأسيس ثم التخصص والأكاديمية مع جيل الاستقلال.
- أن مفهوم النقد تطور واختلف باختلاف الأزمان والعصور والظروف، ما جعل مهمة الناقد تتطور والممارسة النقدية تتعقد.
- أن الحركة النقدية في الجزائر انطلقت في مسيرتها للنصوص الإبداعية انطلاقاً تقليدية إحيائية متأثرة بالنقاد القدامى متمسكة بتلك الشروط التي وضعها ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء"، وقدامة في كتابه "نقد الشعر" وغيرها، محدودة تنفتقر إلى الأسس الثابتة، تغلب عليها الانطباعية والجزئية.
- من أهم المؤثرات والعوامل التي ساهمت في ضعف وتأخر الحركة النقدية في الجزائر: (السيطرة الاستعمارية، سيادة الاتجاه التقليدي، ضعف حركة الترجمة، ضعف الصحافة..)
- أنها راحت تشق طريقها مع جيل الرواد القادمين من الجامعات والمعاهد المشرقية وتتطور شيئاً فشيئاً إلى أن بلغت مكانة خولت لها مسيرة الأمم، واللاحق بالركب
- أن النقد الأدبي في الجزائر انطلق في فترة الستينيات بأسلوب أكاديمي، وكان ذلك مع كتاب (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) لأبي القاسم سعد الله سنة 1961، ثم توالى الدراسات حثيثة من أجل النهوض بالنقد الأدبي في الجزائر ومسيرته للنقد في المشرق.

هوامش:

¹ محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط5 2006، ص 127

* مفهوم الأيديولوجية: يعرفها كلوس مولر claus mueller "الأيديولوجيات هي...أنظمة اعتقاد متكاملة تكفل تفسيرات للواقع السياسي، وتؤسس أهدافا جمعية لطبقة أو جماعة، أو للمجتمع ككل في حالة الأيديولوجية المسيطرة، ولهذه الأنظمة عنصر تقيمي الذي فيه تربط الأيديولوجيات الأحكام السلبية أو الإيجابية وتصلها بأحوال المجتمع أو الأحوال السياسية (نقلا عن: آرثر إيزا برجر، النقد الثقافي، تهديد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة مصر، 2003، ص103)

=أما "كلمة أيديولوجية فينتسب استعمالها إلى نابليون وكانت تعني في ذلك الحين الاتجاه النظري البعيد عن الواقعية، وهو اتجاه كان ينظر إليه نابليون نظرة استخفاف واستهانة" (إلياس فرح، .، تطور الأيديولوجية العربية الثورية (الفكر القومي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط7، 1979، ص09

² - جميل حمداوي، النقد العربي ومناهجه، موقع

<https://www.diwalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF->

<https://www.diwalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

³ - سامي منير عامر، وظيفة الناقد الأدبي بين القديم والحديث، د ط، دار المعارف، مصر، ص5

⁴ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مقالات في الأدب والتواصل، ط1، مطبعة الخليج العربي، 2002، ص9

⁵ محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص19

⁶ ميخائيل نعيمة، الغربال، مؤسسة نوفل، بيروت ط2، 1978، ص16.15

⁷ مجموعة مؤلفين، ترجمة رضوان ضاحا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، عالم المعرفة 1979، الكويت، ص10

⁸ - سامي منير عامر، وظيفة الناقد الأدبي بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، د ط، ص8.9

⁹ - إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكير، دار المسيرة، مكتبة النقد الادبي، ط4، 2011 ص13

¹⁰ جميل حمداوي، موقع إلكتروني، مرجع سابق

¹¹ ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص23 إلى 29

¹² عبد الرحمان شيبان، حقائق وأباطيل، 2009 ص5

¹³ - مسعود قاسم، النقد الأدبي في الجزائر واقع وتحولات، مجلة التواصلية العدد الرابع عشر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،

ص17

¹⁴ - محمد السعيد الزاهري، الشهاب 12 ديسمبر 1925، نقلا عن محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،

ص18

¹⁵ عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1970، ص7

¹⁶ عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضايا واتجاهاته، ص138

¹⁷ - عمار بن زايد: النقد الجزائري الحديث، ص124

¹⁸ أبو القاسم سعد الله دراسات في الأدب الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص20

¹⁹ ينظر، عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر، المرجع السابق: ص20

²⁰ عبد الرحمان شيبان، البصائر، 195،

²¹ - عبد الله بن قرين، مرجع سابق

- ²² عبد الله الركبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث
- ²³ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 20
- ²⁴ ينظر: سحنين علي، المشهد النقدي في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة عود الند، العدد 69 / 2012
- ²⁵ النقد الأدبي في الجزائر الواقع والتحول د مسعود قاسم، التواصلية العدد 14، ص 11
- ²⁶ عبد السلام حميدي: المنجز النقدي عند أبي القاسم سعد الله قراءة في المنهج والمصطلح، مجلة المدونة، المجلد 08 / العدد 01 مارس 91 ص 762
- ²⁷ محمد بلوافي واقع النقد الأدبي في الجزائر مساراته وإشكالاته، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست 2009 مرجع سابق
- ²⁸ محمد مصايف النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 110
- ²⁹ عبد المالك مرتاض، أسلوب الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد 34، 1976، ص 46
- ³⁰ عبد المالك مرتاض، أسلوب الصحافة العربية في الجزائر ص 46
- ³¹ محمد مصايف النقد الأدبي الحيث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979

قائمة المراجع:

- 1_ إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، مكتبة النقد الادبي، ط 4، 2011
- 2_ محمد مشبال، أسرار النقد الأدبي، مقالات في الأدب والتواصل، ط 1، مطبعة الخليج العربي، 2002
- 3_ محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 5 2006
- 4_ محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988
- 5_ ميخائيل نعيمة، الغربال، مؤسسة نوفل، بيروت ط 2، 1978
- 6_ مجموعة مؤلفين، ترجمة رضوان ضاضا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، عالم المعرفة 1979، الكويت
- 7_ سامي منير عامر، وظيفة الناقد الأدبي بين القديم والحديث، د ط، دار المعارف، مصر
- 8_ عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1970
- 9_ عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر، قضاياها واتجاهاته
- 10_ عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، 1989
- 11_ عبد الله الركبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، البار القومية للطباعة والنشر، العدد 178
- 12_ عبد الرحمان شيبان، حقائق وأباطيل، منشورات تالة، ط 2، 2009
- 13_ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 5، 2007

المجلات

- 14_ مسعود قاسم، النقد الأدبي في الجزائر واقع وتحولات، مجلة التواصلية العدد الرابع عشر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 15_ محمد بلوافي واقع النقد الأدبي في الجزائر مساراته وإشكالاته، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست 2009
- 16_ سحنين علي، المشهد النقدي في الجزائر قبل الاستقلال، مجلة عود الند، العدد 69 / 2012

17_ عبد السلام حميدي: المنجز النقدي عند أبي القاسم سعد الله قراءة في المنهج والمصطلح، مجلة المدونة، المجلد 08 / العدد 01 مارس 91

18_ عبد المالك مرتاض، أسلوب الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة ، العدد 34، 1976
المواقع الإلكترونية

19_ جميل حمداوي، النقد العربي ومناهجه، موقع إلكتروني، يوم: 2022/06/03
<https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>